تلميحات لتعديل وزاري.. ومسيرات حاشدة الجمعة تندد باسرائيل وتتضامن مع حزب الله.. والرقابة تضيق على الصحف.. والاسبوعيات تمنى بخسائر

الصحافة الاردنية: أقلام تطالب بمراجعة التحالفات.. توقع تنازل الحكومة لانقاذ معتدلي «الأخوان».. وتحد باوساط الاعلاميين

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

لا تبدو الصحافة الأردنية مهتمة بأكثر من التغطية والتعليق على الحرب الإسرائيلية الحالية على لبنان، فموقف الحكومة الأردنية غير الحاسم في قراءة هذه الحرب وأسبابها ونتائجها إنعكس على واقع التعاطي الصحافي محليا طوال الأسبوع الماضي بالرغم من العناوين القوية التي ظهرت صحفيا وتركز على بشاعة الفعل الإسرائيلي.

وما يحصل في لبنان لم يكن عنصر الإهتمام الوحيد للصحافة الأردنية خلال الأيام القليلة الماضية فقد عادت ظاهرة الرقابة المسبقة على الصحف قبل طباعتها لتشتم رائحتها في الأرجاء والضحية هذه المرة أسبوعية «الهلال» التي كانت دوما محسوبة على النظام والدولي، فالعدد الأخير للصحيفة طبع بعد منعه الأسبوع الماضي في ظروف غامضة حيث تفرق دم العدد الممنوع بين المؤسسات والرسميين دون وجود عنوان واضح لمن يمنع او يحجب طباعة الصحف.

القراءة المسبقة للصحف

وما تيسر من معلومات يشير الى ان «الهلال» التي ينشرها ويديرها المستشار السابق في القصر الملكي الصحافي أحمد سلامة منعت من الطباعة بسبب مقال ناري كان سينشره الأخير حول أجندة الحكومة ورموزها ورئيسها بعد ان نشر قبل ذلك مقالا قاسيا حول أداء الحكومة وإنحيازات رئيسها معروف البخيت.

ولم تظهر الحكومة أو اي مؤسسة رسمية في مشهد منع طباعة «الهلال» التي تعتبر صحيفة «حكم ودولة» بكل المقاييس والأسباب في كل الأحوال قرارات إدارية بذرائع مالية تتخذها فجأة الصحف اليومية الكبرى مثل «الرأي» عندما تمنع طباعة الصحف الصغرى في مطابعها والحجة المالية استخدمت ضد الهلال التي تحدث أسرتها علنا إثبات وجود ذمم مالية عليها لصالح مؤسسة الرأي.

والمحصلة ان ظاهرة القراءة المسبقة للصحف بدأت تظهر للعلن أكثر في الأونة الأخيرة فقد تعرضت أسبوعية الحدث لموقف مماثل والمثير مؤخرا ان الظاهرة طالت صحيفة تتغنى بالحكم والدولة والهاشميين منذ صدورها قبل سنوات مما شكل مفارقة غير مسبوقة في الواقع الصحافي علما بان ناشر «الهلال» الصحافي أحمد سلامة والمصنف بإعتباره من كتاب القصر الملكي الأوائل ابلغ بانه لن يدخل في دائرة «الحرد» وسيبقى على موالاته وإنحيازاته لكنه سيعتزل الكتابة في الصحافة المحلية إحتجاجا على إستهدف طباعة صحيفته بسبب مقال نقدي تعرض فيه لأداء رموز الحكومة الحالية.

وبعيدا عن «الهلال» وقصتها التي شغلت صالونات الصحافة مؤخرا إهتمت الأوساط الصحافية بمتابعة بوادر الإنقسام والإحتجاج داخل صف التيار الإسلامي بعد إستقالة ما لا يقل عن عشرين عضوا من مجلس شورى جماعة الأخوان المسلمين إحتجاجا على صفقة رتبها مع الحكومة المراقب العام للأخوان الشيخ سالم الفلاحات ولم تنته بالإفراج عن ثلاثة نواب مسجونين وسيواجهون المحكمة غدا الأحد فيما عرف بقضية عزاء الزرقاوي.

ومساء الخميس رصدت الأسرة الإعلامية إجتماعا مغلقا بين رئيس الوزراء والشيخ الفلاحات وبعض معاونيه من قادة الأخوان وما رشح من الاجتماع يفيد بان الرئيس البخيت وعد بإنفراج ما صباح الأحد في قصة النواب الموقوفين، الأمر الذي يحتاجه بقوة الآن الشيخ الفلاحات لمواجهة حالة الإنقسام الداخلية التي قد تنتهي بإنشقاق داخلي في الجماعة من المعروف ان الدولة لا تريده وستقاومه حفاظا على وحدة التيار الإسلامي.

والمطلوب حكوميا هو إخضاع الأخوان المسلمين وليس شقهم من الداخل والمجازفة بعودة جزء منهم تحت الأرض ولذلك يعتقد ان ماكينة الحكومة قد تتحرك وتقدم تنازلات محسوبة لصالح تخفيف الضغط عن القيادة المعتدلة في الجماعة ممثلة بالشيخ الفلاحات الذي فرحت الحكومة عندما إنتخب مراقبا عاما وعلى اساس ان إستمرار الإنشقاق قد يؤدي لإنفراط مجلس الشورى والعودة للإنتخابات الداخلية، الأمر الذي لا تريده الحكومة علما بان سيطرتها على أهم الجمعيات الأخوانية الخيرية ـ جمعية المركز الإسلامي ـ يعني وضع اليد على مقدرات الأخوان وقواهم الأساسية من الداخل.

تبدل المزاج الرسمي

وعلى الصعيد الإعلامي أيضا شهد الخطاب الدبلوماسي والرسمي الأردني إستدراكات واضحة في الإمتناع علنا على الأقل عن تحميل حزب الله اللبناني مسؤولية الحرب الأخيرة فيما اعيدت بعض حسابات الموقف الرسمي تماهيا مع الموقف الشعبي الجارف الذي يؤيد حزب الله كما لم يحصل من قبل وتم تقصير مسافات التحريض على حزب الله وتوقيته الإيراني على النخبة السياسية فقط ودون التعبير إعلاميا او علنا عن ذلك. وفي السياق نوقشت الإستراتيجيات وقرأ المشهد الإقليمي من خلال لقاء هام عقد بأوامر ملكية وشارك فيه إضافة لأركان المؤسسة الأمنية الأبرز رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي ورئيس مجلس الأعيان في الوكالة طاهر المصري ووزير الخارجية عبد الإله الخطيب وفي هذا الإجتماع لمجلس السياسات في الدولة او لجزء من أركانه حصل نقاش في المسائل الأمنية والوطنية والإقليمية لكن لم تعلن اي نتائج.

وبنفس الوقت سمحت السلطات وتجاوبا مع قراءتها لمشاعر الرأي العام بالتعبير الجماهيري عن الغضب حيث خرج عشرات الالاف من الأردنيين بعد ظهر أمس الجمعة في مسيرات وتظاهرات وإحتجاجات رفع فيها العلم اللبناني وشهدت تنديدا شعبيا باسرائيل ونظمت تظاهرات مرخصة في عمان واربد وجرش وبعض المواقع في جنوب المملكة فيما شهدت المخيمات بعض النشاطات الأقل صخبا كما شارك الالاف في مهرجان خطابي في مقر النقابات المهنية قاده وزير الأوقاف الأسبق والقيادي الأخواني إبراهيم الكيلاني قبل ان تتواصل موجة الإعتراضات والبيانات.

وفي السياق أيضا ينتظر الصحافيون بفارغ الصبر مشاركتهم المكثفة في إجتماع غير مسبوق تحت عنوان خلوة جديدة بشعار «كلنا الأردن» ستعقد الأسبوع المقبل في منطقة البحر الميت بمشاركة المئات من الشخصيات الوطنية الممثلة لكل القطاعات لتحديد الأولويات الوطنية للأردنيين وهو إجتماع تعتقد بعض الأوساط انه سيعقب بتعديل وزاري موسع قد ينطوي على تغييرات كثيرة في وجوه أكثر.

وشهدت الصحف نقدا ناعما لآليات التحضير لإجتماعات كلنا الأردن التي خصصت فيها الأدوار الرئيسية لأعضاء نادي الرؤساء السابقين وللشخصيات التقليدية. وفي السياق الأقليمي تناول الكتاب والمعلقون عدة موضوعات الأسبوع الماضي ففي صحيفة «الغد» نشر الكاتب باسم طوبسي مقالا إعتبر فيه ان الخيار السياسي العربي أمام إختبار قوة حقيقي بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة وقال: العدوان الإسرائيلي على لبنان هذه المرة ليس مجرد نزهة صيفية للطيارين الإسرائيليين فوق جبال لبنان؛ انها حرب مفتوحة تستهدف الوطن اللبناني والدولة اللبنانية، وهي اكبر بعشرات المرات من حجم حزب الله وقدرته على إيقاع الألم بإسرائيل، والأمر المتداعي، في هذا الوقت في ضوء الانكشاف الاستراتيجي الفلسطيني واللبناني والسوري أيضا، ابعد من المنطق الذي يذهب إلى ان المنطقة سئمت حالة السكون وهي بأمس الحاجة إلى تحريك وربما زلزال يعيد وضع قواعد جديدة للعبة، وهذا جائز إذا ما تغير الملعب واتسع حجم اللاعبين، وهو الأمر الذي لن يحدث في هذه الظروف، بل ان الموقف قد يقود إلى ان إمساك إسرائيل بزمام المبادرة الاستراتيجية بيدها بقوة أكثر، بعد صمت طويل على التحولات التي نالت المنطقة خلال السنوات الثلاث الماضية، وكانت خلالها تتلقى النتائج من دون ان تحرك ساكنا، آن لها الوقت لاختبار مجال الهيمنة الجديد الذي وفرته هذه التحولات، والأخطر من ذلك حجم الانكشاف السياسي الذي كشفته التطورات الفلسطينية واللبنانية الذي مازال يعجز عن توفير غطاء سياسي للمطالبة بوقف العدوان.

حرب قذرة

وفي صحيفة «الدستور» قال الكاتب باسم سكجها: كان العنوان الاسرائيلي للأشهر الثلاثة المقبلة: «أمطار الصيف»، وهي أمطار من رصاصات وصواريخ كان يُفترض بها أن تسقط على رؤوس الفلسطينيين في قطاع غزة، ولكن شاء القدر أن تتشكّل سحابات صيف في جنوب لبنان لتمطر صواريخ على شمال فلسطين المحتلة. وليس هناك هوية للصواريخ، ولا يسأل القتيل الصواريخ التي فجّرت بيته عن مكان صنعها، في واشنطن أو موسكو أو بنوم بنه أو بكين أو طهران أو غيرها، ولكن هناك هوية لمطلق الصاروخ: فهو إمّا صاحب قضية عادلة يدافع عنها بدمه وروحه، أو مغتصب لحقوق غيره يمارس عمله كأي مجرم قاتل.

وأضاف: في يقيننا أنّ المواجهة الان تؤكد أنّ الركوع غير ممكن، والهدوء غير متوقع، والسلام مستحيل، ما دامت اسرائيل تحتل أراضينا، وتقتل أهالينا، وتدمر بيوتنا، كما هي عادتها منذ تأسست كياناً حقيراً على أرض مقدسة، ويبقى أنّ أمطار الصيف البركانية تحوّلت عنا لتصبح عليهم وبهمة المناضلين.

وفي نفس الصحيفة إقترح الكاتب عريب الرنتاوي انه ما كان لحزب الله وحماس أن يحتفظا «باليد العليا» لولا انحباس عملية السلام وانسداد آفاقها، لولا العنصرية الصهيونية البالغة ضفاف الفاشية، لولا الأحادية الإسرائيلية التي لا تقيم وزنا لا للمعتدلين ولا للمتشددين العرب، فعن أي سلام نتحدث وأي استقرار هذا القائم على القهر والقمع والعدوان واستلاب الحقوق والأرواح والممتلكات والأوطان؟

وقال: حزب الله، ومن قبله حماس، لم يطلبا ـ وهما ليسا من السذاجة ـ أن يتوقعا زحف الجيوش العربية على الجبهات وخطوط التماس، فكل ما هو مطلوب الآن، هو موقف واضح، يعيد الأمور إلى نصابها، ويعيد القضايا العربية إلى سكتها، بدل التلهي في توزيع «المسؤوليات» على كل الأطراف باستثناء الطرف الوحيد المسؤول عن التدهور، إلا هو إسرائيل والولايات المتحدة.

وختم الرنتاوي قائلا: أحسب أن حزب الله، ومن قبله حماس، وبرغم كل ما قيل ويمكن أن يقال عن مواقفهما ونهجهما وارتباطاتهما، قد وفرا فرصة للدبلوماسية العربية لاستعادة زمام المبادرة، وطرح المسألة من جذرها، فالشعب الفلسطيني لن ينسى، ما زال يرزح تحت الاحتلال، والأراضي العربية ما زالت في قبضة الاستيطان والجدران، والأسرى العرب في السجون الإسرائيلية تجاوزوا العشرة آلاف، وآلة الحرب المجنونة التي تعيث قتلا وفسادا في فلسطين ولبنان، لم تبق لأنصار السلام من فسحة من أمل أو رهان.

وفي صحيفة «العرب اليوم» كشف الكاتب فهد الخيطان بان القيادة السياسية في الأردن كانت تتخوف من ان تطال نيران الحرب الاردن على اكثر من مستوى، بالتزامن مع حالة فوضى يشهدها الاقليم خاصة في فلسطين حيث تسعى اسرائيل للاطاحة بحكومة حماس وفرض الحل أحادي الجانب او في العراق الذي بات قريبا من التقسيم بعد ان اصبحت الحرب الطائفية حقيقة على الارض. فالعدوان على لبنان اصبح شاملا ومدمرا والقذائف الاسرائيلية تتساقط على تخوم سورية ودمشق تهدد بالرد بلا حدود واسرائيل مستعدة لكل الحلول ولن تمرر المناسبة من دون استغلالها لتسوية كل الملفات فلا يمكن محاربة حزب الله في الجنوب وترك حماس في خاصرتها، اللحظة ربما تكون مواتية لفرض خطة اولمرت من غير اكتراث بمصالح الجيران او بالمعاهدات.

ماذا يعني ذلك اردنيا؟

جبهة عربية

الان ـ يقول الخيطان ـ ينبغي التحرك لبناء جبهة عربية مستقلة تماما عن الحلف الامريكي ـ الاسرائيلي لحماية الاردن من الوحش الاسرائيلي وسورية من العدوان ولبنان والعراق من التقسيم، والرأي العام الاردني يعرف ان تحرك حزب الله ضد اسرائيل في هذا الوقت بالذات له علاقة بالملف النووي الايراني لكنه غير مستعد للوقوف ضده وهو يدك بصواريخه اسرائيل ويحقق ما فشلت فيه جيوش جرارة. ما يعنينا في المحصلة هو اضعاف اسرائيل ومحاصرتها بصرف النظر عن المستفيد لأن العرب من المستفيدين بالتأكيد. ومعادلة التحالفات والاولويات الاردنية بحاجة لمراجعة في اطار مراجعة لموقف عربي لا بد منه. ما زال ذلك ممكنا رغم احباطات وزراء الخارجية في القاهرة.

وفي صحيفة «الغد» لاحظ الكاتب اليساري جميل النمري انه في ضوء الهوان العربي المقيم يظهر حزب الله مثل سيف كبرياء مشرع، ومقتدر ايضا. أسر الجنود وضرب قطعة بحرية رئيسية وقصف حيفا يردّ الروح للمواطن العربي، لكن... هل ذهب حزب الله حقا الى «مغامرة» غير محسوبة؟

بعد سماع خطاب نصرالله نغامر بالقول ان هناك حسابات. نصرالله يكاد يقترح حدودا للمواجهة. عدم ضرب المدنيين والمرافق والمنشآت العامة، وقد نبّه الى انه تجنب ضرب مصانع البتروكيماويات قرب حيفا، وقبل ذلك حاول تجنب قتل المدنيين بالصواريخ على المناطق المأهولة، والاقتراح يهدف الى تلافي التصعيد الذي يصل الى ان يستخدم كل طرف كل ما يستطيع وحيثما يستطيع، وهو وضع لا يمكن احتماله ولا يمكن استمراره، خصوصا لبلد مكشوف مثل لبنان.

اذا تجنب الطرفان الأهداف المؤلمة والخطيرة، كما يريد حزب الله، فسوف تنخفض وتيرة المواجهة كثيرا لتقتصر على تصيّد الاهداف العسكرية ما يجعل الوضع غير ضاغط كثيرا على النظام الدولي والعربي ويمكن لمستوى سخونة كهذا ان يدوم الى ما شاء الله. وقد يكون هذا هو السيناريو الذي رسمه حزب الله لمشروع عمليته العسكرية وأسر الجنود الإسرائيليين.

يبدو ان هذا السيناريو يلائم حزب الله ـ يضيف النمري ـ عودة الى المواجهة السياسية العسكرية المحسوبة وعودة حزب الله الى موقعه المجيد كقائد مقاومة والإستخلاص ان كل نجاح لإسرائيل هو اضعاف لنا وعلى حسابنا، ونقد «مغامرة» حزب الله الآن لا يحلّ شيئا، لكن من المؤكد ان اي حل لاحق لا يمكن ان يتجاهل موضوع سيطرة الدولة اللبنانية على حدودها والجنوب عموما. العمل من اجل وقف العدوان سيرتبط بالضرورة بمقترح سياسي، ومصلحة العرب توسيع المقترح ليشمل الموضوع اللبناني والفلسطيني معا، واستنادا الى عبارة، في بيان الثماني الكبار نفسه تعيد «جذر المشكلة» الى استمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

استمرار التأييد الكاسح لحسن نصر الله وحزب الله.. وتحذير من سحب سلاحه وابعاده عن الحدود.. وسخرية من آكلي الثريد ومجتمع العبيد

هجاء شديد للقادة العرب «المخنثين» وحثهم على استخدام سلاح النفط.. وتهكم على التنسيق المصري السعودي واشادة بالدور الايراني

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة هي ذاتها التي كانت في تلك الصادرة في الايام الماضية عن استمرار الهجمات الاسرائيلية الوحشية ضد اشقائنا اللبنانيين وتدمير المنازل والمنشآت والطرق وتهجير المواطنين وسقوط عشرات الشهداء والجرحى، ومقتل عدد من الجنود الاسرائيليين والاتصالات والجهود الدولية للتوصل لوقف لاطلاق النار واظهار رأس الافعى وأس البلاء المزيد من كراهيتها للعرب باستمرار اعلانها تأييد اسرائيل التي واصلت ايضا اعتداءاتها الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين وسقوط الكثيرين منهم شهداء ـ الى جنة الخلد هم وشهداء لبنان ـ ومحادثات الرئيس مبارك مع ملك البحرين واعادة اعداد من المصريين الذين كانوا في لبنان وغادروه الى سورية بواسطة طائرات النقل العسكرية، واستغلال حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس ـ وما اشبه ـ فرصة انشغال الناس بالازمة وبالاجازات وعمل مكاتب تنسيق القبول بالجامعات لرفع اسعار البنزين والسولار بنسبة 30 % وهو نفس ما فعلته مع تذاكر مترو الانفاق، ورفع تعريفة المرور في الطرق السريعة والخدمات الاخرى كالكهرباء والمياه والتليفونات بالاضافة الى الارتفاعات المتوالية في اسعار السلع الغذائية واجازة رسمية في البلاد لمدة ثلاثة ايام بمناسبة ثورة 23 يوليو وبدء العمل يوم الاثنين وموافقة رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف بعد رئاسته اجتماعا وزاريا وفنيا على ازالة الادوار العليا من كراج رمسيس والاكتفاء بالطابقين تحت الارض وهو المبنى الذي اثار احتجاجات عديدة بسبب قبحه وبنائه بين مبنى محطة السكك الحديدية ومحطة كوبري الليمون ذات الطابع الاثري وبلغت تكلفة الادوار الثلاثة حوالي سبعة ملايين جنيه وافتتاح نفق محمد نجيب بالاسكندرية ومشروعات اخرى وتصريحات لوزير النقل محمد منصور بان الحكومة خصصت لعملية تطوير الطرق مئتي مليون جنيه فقط بينما المطلوب سنويا مليار جنيه.

والى ما لدينا اليوم وهو قليل بعض الشيء ويفتقد للتنوع الكثير في القضايا.

العرب واسرائيل

ونبدأ بالاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وانعكاساتها على اتجاهات الرأي العام والذي لم تتغير مواقفه، وهو الميل الكاسح لحزب الله والعداء الذي لا حدود له لاسرائيل ثم لامريكا وحالة القرف من الانظمة العربية وهذا الاتجاه يشمل رجل الشارع العادي الذي لا اهتمامات او انتماءات سياسية له وكذلك من لهم انتماءات على مختلف اتجاهاتهم وميولهم السياسية المتناقضة، وحتى غالبية من يهاجمون حزب الله فانه يمكن ادراجهم مع مؤيديه لان منطلقهم في الاعتراض على عملية خطف الجنديين الاسرائيليين هو الحرص على لبنان وعدم اعطاء اسرائيل ذريعة لتدخلها لضرب الحزب ولخوفهم من وجود دور ايراني وهو دورلا يرحب به كثيرون لرفضهم ان تدس ايران انفها في مشاكل وقضايا العالم العربي.

اما كارهو حزب الله ومهاجموه فهم قلة قليلة جدا وبعضهم اعتقد انه ينافق بعض الانظمة العربية، اما مغازلة منظمات امريكية واوروبية او من الكارهين للقومية العربية وارتباط مصر بأمتها العربية.

ونبدأ بمناصري عناصري حزب الله ومهاجمي انظمة وقادة امة حنا للسيف.. حنا للخيل بادئا بصحيفة «الغد» لسان حال حزب الغد ـ مجموعة ايمن نور ـ وقول عضو الهيئة العليا الدكتور عمر سيد الاهل ساخرا من هكذا قادة: «والحكام العرب ملتهون بالاموال والثراء الفاحش وبالتمديد والتوريث ومسح الجوخ!! وبالمؤتمرات العادية والطارئة كأنما لم يكن هناك طارىء!! وبمطاردة اصحاب الرأي المختلف والمخالف والمعارض لانه عيب علينا ان نختلف ونعارض!! حكامنا مشغولون بقمع الاحزاب والقوى المعارضة. قبل ان نعيب على المقاومة الفلسطينية واللبنانية ما فعلته من اسر ثلاثة جنود فقط لا غير فاننا يجب ان نسأل الحكام العرب: وماذا عن آلاف الاسرى والمعتقلين في سجون اسرائيل؟ هل ادت اسرائيل ما عليها؟ لماذا تحتفظ اسرائيل بآلاف الأسرى والمعتقلين لمدد جاوزت عشرات السنين وكأنه عقاب جماعي ابدي؟ هل انبرى حكامنا او حتى واحدا منهم لاجبار اسرائيل او حتى لرجائها لاطلاق سراح الاسرى والمعتقلين والمختطفين لتنفيس غضب شعوبهم وشبابهم وشبابهم؟ ام انهم لا يستطيعون؟ ام انهم لا يريدون؟ فكل سجون الحكام العرب مليئة بالمعتقلين من اصحاب الرأي بغير ذنب ولا محاكمة الا انهم اصحاب رأي مخالف او مختلف!! الحكام العرب ـ يا عرب ـ ماتوا قبل ان يموتوا وعلى السرادق كتبوا: لا عزاء للعرب!!».

وتبعه في الهجوم زميلنا خالد وربي بقوله: «فبيان مصر والسعودية واللتين تعتبران من اكبر الدول العربية تأثيرا بيان مخز ومؤسف في ذات الوقت وهو بيان محبط لكل مواطن عربي.. ومبارك الذي وصف انسحاب الامريكيين من العراق بالمصيبة هو الان الذي يصف عبر البيان المصري ما يحدث من مقاومة لبنانية بالغامرة، وهو ما يؤكد الضعف العربي العام وبالتحديد من اكبر الدول العربية وهو موقف لا يدعو للفخر بل يدعو للعار، ويبدو ان المصالح والخوف على كرسي السلطة اصبح هو المسيطر على فكر معظم الرؤساء العرب، ففي مصر هناك سيناريو التوريث وما له من مؤشرات للضغط على النظام الحاكم فضلا عن فترة بقاء الرئيس مبارك لفترة وصلت لربع قرن وهي فترة قد تستغل للضغط على سياسات مصر العربية والحد من نطاقها».

هذا من «الغد».. ومنه للكرامة والهجوم الكاسح الساحق الماحق الذي شنه الدكتور عادل قاسم على الزعماء العرب ولم اكن اود ان اشير اليه ابدا، لانه قال مخاطبا حسن نصر الله: «قائدنا العربي الشرعي والشريف الوحيد: يا من ورطت الامة ـ بمغامراتك غير المحسوبة ـ في اقتراف جريمة «النخوة والشرف والكرامة العربية المهدرة والغائبة»!! ولم تتحمل ـ عكس الاجلاف والانطاع والمخنثين ـ ان تبقى متفرجة على مذابح النساء والاطفال بفلسطين!! واقلقت لصوص النفط والعرش (الملوك والامراء والسلاطين) على مغامراتهم المقدسة والمحسوبة جدا ببورصات لندن واندية قمار نيويورك وملاهي باريس ودعك من جهادهم الاعظم بين احضان الجواري واللواطيين بالمنتجعات والقصور!!

اصحاب الحس والضمير الانساني المرهف والرفيع، الذين لا تنقطع تبرعاتهم ومليارداتهم السخية عن ذوي القربى والنسب لهم (جمعيات الرفق بالحيوان (الخواجة ـ الامريكي والاوروبي طبعا ـ من اصحاب الذيول الشقراء اللؤلؤ!!) والآلاف من نكرات ونفايات ابناء فلسطين يتساقطون ـ في كل يوم ولحظة ـ جوعى وعطشى ومرضى بلا ادنى مغيث!! يا من ستظفر حتما (يوما) بشرف الشهادة لكنك ستبقى بطلا ورمزا حيا كريما وشريفا على مدى الاجيال عن ملوكنا وحكامنا الذين يتساقطون نسوانا بغرف نومهم صرعى التخمة والفياغرا و(الفتاق) والذين ماتوا بالفعل اكلينيكيا وسياسيا وضميريا، وسيدفنون قريبا بمقابر الكلاب!!

فهل تقبلني يا سيدي ـ وقد تجاوزت الستين من عمري ـ جنديا (او حتى خادما) مقاتلا ـ وشهيدا بصفوفكم الطاهرة الشريفة؟

ام نبقى رهائن واسرى الذل والهوان لدى (الخدم) عملاء امريكا و(اسرائيل) الحكام العرب العبيد الذيول، سماسرة الاوطان والاديان والاعراض والشرف، النعاج اللصوص!! دعاة التعقل وحقن الدماء الذين تاجروا بأرواحنا بالعبارات والقطارات والامصال الفاسدة والحضانات الخربة والمرطبات والمخدرات وبسيارات الترحيلات وسلخانات التعذيب بالاقسام والمعتقلات وبالمراكب المتهالكة والغرقى بالشباب الهارب عبر الحدود وبأبائنا المنتحرين.. و.. وناهبي الاقوات والمعونات والبورصات والخصخصة والاراضي والاحتكارات (ودعك من الرشاوى الجنسية) وودائع البنوك.. و... و.. احقر اسماء وكائنات يمكن ان تتقزز منهم مقالب القمامة ومزابل التاريخ: (حلف) احذية ونعاج (بغداد الجديد) قائدنا (العربي الشيعي والسني والمسيحي) العظيم.

اتمنى ان اموت مرفوع الهامة شهيدا تحت لوائحك الطاهر الشريف.. عن ان اعيش مهانا ذليلا تحت احقر انظمة وحكام.. فهل تقبلني؟ في انتظار الرد»!!.

ونيابة عن الشيخ حسن نصر الله وافقنا وعليه ان يذهب الان الى لبنان حتى لا يضطرني لأن اشير الى المصائب التي يورطنا فيها كل اسبوع في هذه الجريدة التي نشرت ايضا تعليقا لمن لا اعرف كيف يعتبر نفسه زميلا لنا واسمه محمد عبود قال فيه عن رئيسنا والملكين الاردني والسعودي: «مبارك لم يحرك ساكنا ولم يقلب حجرا، لم يرق قلبه كما رق لحال الجندي «شليط» ولم تدمع عيناه، كما لم تدمع من قبل على الشهداء المصريين بنيران صهيونية، عبد الله «الهاشمي» لم يجزع قلبه، ولم يرهف سمعه لصرخات نساء بيروت، وأطفال غزة. خادم الحرمين الشريفين لم يشعر بدماء بيروت الساخنة تجري بين قدميه في قصره المكيف المنيف. دماء عربية زكية طاهرة تزلزل القصور والقبور، لم تحرك جيوشا عربية وقادتها من اجل «ست الدنيا»».

والى «الدستور» التي قالت في تحقيق بدون اسماء «لا يحتاج المرء لبحث طويل حتى يلمس حب المصريين للشيخ حسن نصر الله، مع ان نفس هؤلاء المصريين ذوي الاغلبية السنية الساحقة يتخذون موقفا حازما من الشيعة، واغلبهم سيرفض ان يزوج اخته او ابنته لمسلم شيعي، ومع ذلك فانهم يحبون حسن نصر الله المسلم الشيعي ويتمنون له الانتصار، وينطبق هذا الموقف على الملايين من العرب السنة وجزء منهم من اهل الخليج والعراق الذين بينهم وبين شيعة هذه المناطق ما صنع الحداد عداء وكراهية يتجسدان على واقع ارض العراق وتشهد عليهما منتديات الانترنت، فما سر هذه الظاهرة؟ وما الذي يملكه حسن نصر الله من عوامل جعلت حتى المتعصبين يتنازلون ولو مؤقتا عن رؤيتهم المذهبية الضيقة؟

رابعا، طبيعة حسن نصر الله كأول زعيم عربي لم اجدادا استخدموا اليهم ألا يرددوا كلام العدو، مالها الاجندة الايرانية اذا كانت مؤيدة للحق العربي ومعادية للوحش الذي يحتل اراضينا؟ وما المشكلة اذا كانت اسلحة حزب الله ايرانية او سورية؟ وهل امده العقلاء الذين ينفقون المليارات سنويا على التسليح بأي شيء فرفض وقال اريد اسلحة ايرانية يا بلاش! ان اسرائيل لا تخشى اسلحة حزب الله، فلديها ما يفوقها آلاف المرات، انما تخشى اخطر سلاح يملكه العرب والمسلمون اليوم: السيد حسن نصر الله هذا الرجل الذي اذا وعد اوفى، هم يعلمون انه لا يكذب، فاذا قال لهم: على سكان بئر سبع ان يلزموا الملاجئ هذه الليلة، فمن المؤكد انهم سيمتثلون لأنهم جربوه وخبروا انه يعني ما يقول. هذا الرجل قدم للامة العربية ما كانت في حاجة اليه الامل، وباذن الله لن ينحني ولو وقفت ضد سيفه كل الشيوخ والرجال التي ملأتها الشروخ اولئك الذين يحبون طعام الثريد، وامتطاء العبيد وسيوفهم العربية قد نسيت سنوات الشموخ، لا تصالح يا نصر الله فليس سوى ان تريد انت فارس هذا الزمان الوحيد وسواك المسوخ».

اكل الثريد وامتطاء العبيد؟ لا. لا. هذا كان في زمن ولى لا اعاده الله، نحن في زمن اكل الكافيار وامتطاء الحسان الشقراوات فما لنا نحن ونصر الله هذا؟ وليذهب هو واسامة غريب الى القتال ليموتا ونموت نحن كما قال الشاعر قتيل كعاب لا قتيل حروب.

المحزن والذي يكسر الكرامة اننا لم نجد حاكما عربيا يندد بالعدوان الاسرائيلي ويهاجم حزب الله معه مستخدما نفس عبارات الرئيس الفرنسي شيراك او رئيس الوزراء الذكي رجب طيب اردوغان.

والى الصحف القومية وزميلنا بـ«الجمهورية» عبد الوهاب عدس الذي صاح غاضبا يوم الخميس في بابه الاسبوعي ـ عيون الشعب ـ «انها معركة كشفت الى أي مدى خذلتنا الانظمة العربية، ولم ترتفع الى مستوى الازمة او المحنة وتخلت عن دعم وتأييد كفاح وجهاد حزب الله، تركته وحيدا يواجه شبح الموت كل دقيقة على ايدي الاسرائيليين وآلتهم العسكرية التي لا ترحم. لو استخدم العرب وسائل او اوراق الضغط التي تحت ايديهم، في هذه المعركة مثل النفط لتغير الحال تماما ولو لوح العرب بسحب اموالهم التي يستثمرونها في البنوك الاوروبية والامريكية لتغيرت مواقف المجتمع الدولي، وضغطوا على اسرائيل لايقاف القتال فورا، اذا كانت اسرائيل تمارس دورها الخطير في تدمير البنية الاساسية للبنان ومن قبلها فلسطين فان بترول العرب لو اجادوا استخدامه كفيل بتدمير اقتصاد غالبية دول العالم، وفي مقدمتها امريكا، المؤلم ان القادة والحكام العرب، لم يستوعبوا وقفة حزب الله وصموده امام اسرائيل، ولم يدركوا ان حسن نصر الله وحزبه ولاول مرة منذ بداية الصراع العربي ـ الاسرائيلي يقصف بصواريخه العمق الاسرائيلي ويصل المدن الى حيفا وعكا ونهاريا وطبرية شمال الدولة العبرية.

ان اعظم ما في هذه المعركة بث الخوف والفزع والرعب في قلوب الاسرائيليين واجبارهم على الاقامة داخل الملاجئ او الهروب من مدنهم الى الجنوب خوفا من صواريخ حسن نصرالله. لقد فقد ابناء الدولة العبرية ثقتهم في جيشهم ومن قبله حكومتهم ولم يعد الجيش الاسرائيلي صاحب اليد الطولى في المنطقة، انما اصبحت المدن الاسرائيلية الكبرى تحت رحمة صواريخ حزب الله. ان ما فعله حسن نصر الله ورجاله في اسبوع واحد باسرائيل فاق ما فعله كل العرب طوال تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني وهو ما كان يستحق الدعم والتأييد والمساندة من الانظمة العربية وليس العكس لصالح العرب فلا احد يدري من الذي سوف تطوله آلة الحرب الاسرائيلية المتوحشة بعد ان ضاعت فلسطين والعراق وفي الطريق لبنان؟».

والى اشادة اخرى بأنظمة حنا للسيف في «اهرام» نفس اليوم الخميس في «الاهرام» من زميلنا محمود معوض جاء فيها: «ورغم ان كل السيناريوهات الدولية تتجه الى تضييق الخناق على حزب الله والقضاء عليه نهائيا، باعتباره الرمز للصمود والتصدي والدفاع عن امة انشغلت عن مهامها القومية بالانخراط في ملذاتها وشهواتها الآنية، فأن على الشعب اللبناني ألا يقبل ان يكون العميل الشرعي الذي يقوم بمهمة نزع سلاح حزب الله. وبصرف النظر عن التوجهات المؤسفة للحكومة اللبنانية التي عرضت فكرة بسط سيطرتها على جنوب لبنان مقابل انهاء الحرب. الا انني لا اتصور ان يكون الانجاز الوحيد لجيش لبنان هو تدمير سلاح حزب الله وهو السلاح الذي اكسب المواجهة مع اسرائيل قيمة ومذاقا، حينما طرح حيفا مقابل الضاحية الجنوبية ويكفي هذا السلاح انه خاض وحده معركة الكرامة المفقودة للامة العربية كلها وليس لبنان وحده، وفي النهاية فان اسرائيل سوف تستفرد بفلول المقاومة الفلسطينية الصامدة بعدها يأتي الدور وهو مؤجل الى حين ـ على سورية وعلى المقاومة السلام».

اما سحر الجعارة التي تكتب من خارج «المصري اليوم» فقد قالت امس من شدة اعجابها بأنظمة امة حنا للسيف:

«آه يا أمة العرب اصبحنا عاجزين حتى عن اصدار بيان «ادانة» يبرئ ذمتنا من نزيف الدم المستمر في العراق وفلسطين ولبنان! رفعنا شعار الشرعية الدولية لنفرط في اشلاء كرامتنا المبعثرة بين محاسبة سورية وحصار حكومة حماس الفلسطينية لنفرط ـ بكل تبلد ـ في ارضنا واعراضنا وارواح شهدائنا، وصلنا الى اسفل في سلم الهوان لم نعد حتى نستحي واعلنا تواطؤنا المهين مع السفاحين باركنا اغتيال لبنان باستنكار المغامرة غير المحسوبة لحزب الله وكأن التنصل من حزب الله سيطيل عمر عروش على وشك الانهيار وانظمة منتهية الصلاحية ولا عزاء للشعوب. قابلنا بمثل هذا العجز سقوط بغداد وتفكيك الجيش العراقي وبنفس منطق «الانظمة اهم من الشعوب» تعاملوا مع القرار 1559 لاخراج الجيش السوري من لبنان ونزع سلاح المقاومة اللبنانية، اما نحن فتابعنا بشغف «سخيف» تقرير «ميليس» عن اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، هل عرفتم الآن من اغتال الحريري؟

من أغرق لبنان في انهار الدم؟ من يشعل الفتنة الطائفية بينما بيروت تحت القصف الاسرائيلي؟ الاجابات القاطعة في مسلسل الرعب الذي تؤديه اسرائيل بحنكة سياسية ودعاء صهيوني والثمن تدفعه الشعوب المخدوعة بعملية السلام، نحن شعوب منهكة اسيرة انظمة ديكتاتورية لم نفوض احدا للحديث باسمنا ليعارض هجمات على حزب الله فما زلنا نن